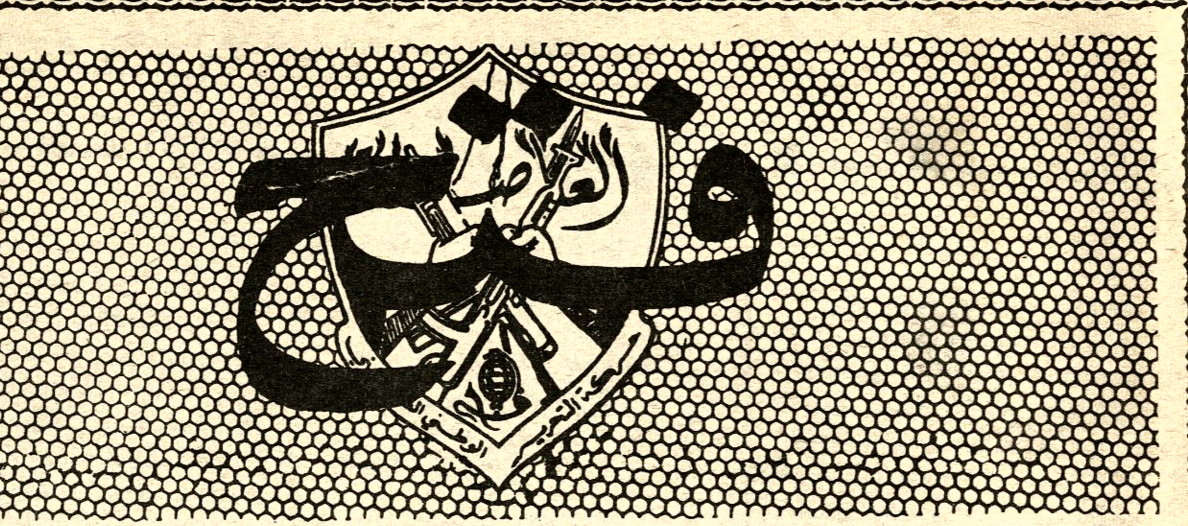




نشرة داخلية تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

العدد الثاني عشر - العام التاسع - ٢٤ آذار ١٩٧٣

الكرامة ... والقرار الحاسم

لن نتحدث عن المعاني التي تجسدها معركة الكرامة الخالده ، الا من زاوية واحدة فقط هي أهمية القرار الحاسم في تحديد مسار الشعوب .

فقبل ان تشهد أرض الكرامة بطولات ربحي وأبو أمية والفوسفوري ، وقبل ان تتحول المذبحة التى أرادوها للثورة ملحمة فداء كانت انعطافا في التاريخ للعربي كله ..

قبل الجرأة والبسالة على أرض المعركة ، كان هناك القرار الجريء والقرار الباسل والذي اتخذته الثورة قبل ايام من المعركة ، عندما قررت ان تواجه وان تقاتل ، فليس سهلا ان تتخذ قيادة أية ثورة قرارا بالمواجهة والقتال وهي تعرف جيدا حدود امكانياتها وطاقاتها في تلك الفترة .

كانت الامكانيات ضعيفة ، ولكن الامة كانت بحاجة لان تثبت لنفسها انها قادرة ان تقاتل ، وكانت بحاجة لمن يحطم حاجز الرعب الصهيوني الذي حاولت الانظمة ان تفرضه على الجماهير ، مصورة العدو وكأنه ثورة لا يمكن ان تهزم ..

ان انتشار هذا الرعب هو الهزيمة الحقيقية التي كادت ان تكرس هزيمة الجيوش في حزيران ، فتحولها الى هزيمة للجماهير العربية ، ومن هنا كان قرار القتال ، وكان قرار تحطيم حواجز الرعب ..

وكانت الكرامة ... وانتصرت الجماهير في الكرامة ..

ولم يكن الانتصار في الخسائر التي الحقت بالعدو ... وباندحاره فقط .
لقد كان الانتصار الحقيقي هو في انتصار ارادة القتال .

والان .. نشعر اننا ما زلنا بحاجة للمزيد من معارك الكرامة .

ان ارادة القتال في هذا الوطن ما زالت محاصرة وما زالت تحارب وما زالت تضطهد .. وما زالت تتعرض لمحاولات السحق من كل الذين يريدون لهذه الامة ان تظل أسيرة الرعب فلا تنطلق في معركتها من أجل تحرير نفسها وأرضها .

كانت الكرامة انتصارا للقرار الثوري ، كما كانت انتصارا للمقاتلين ..
واليوم وبعد خمس سنوات ، ما أحوجنا لان نرتفع في مستوى قراراتنا الى مستوى قرار الكرامة ..

ما أحوجنا كثورة وكطلائع لهذه الامة ان نكون جريئين في اتخاذ القرار الثوري الحاسم في كل القضايا التي تعترض طريقنا ..

ان القرار الثوري الذي يعكس موقفا سياسيا صحيحا يساوي في بعض الاحيان جحافل كاملة .

تقرير إخباري عن معتقل الجفر :

السلطة الأردنية تصعّد عملياتها الإرهابية ضدّ المعتقلين

في مناسبات عديدة اعلن النظام الاردني عن اطلاق سراح بعض المعتقلين او تخفيض احكامهم ، وخاصة في شهري كانون الاول ١٩٧٢ ، وكانون الثاني ١٩٧٣ . وكانت مثل هذه المناسبات فرص يستغلها النظام لتخفيف العداء المحيط به محليا وعربيا . وكان اطلاق سراح هؤلاء أو تخفيض الاحكام بحقهم يمس فقط جزءا صغيرا من مجموع المعتقلين ، ويحاول ان يغطي الاضطهاد اليومي والمستمر بباقي المعتقلين، والتستر على جرائمه بحق العديد منهم .

فقد استشهد المناضل محمد جابر سليمان في معتقل الجفر على اثر الضرب والتعذيب ، والامتناع عن معالجته يوم ١٤–٣–١٩٧٢ . كما قام عدد من افراد الحراسات في المعتقل بضرب احد المعتقلين ضربا شديدا وسطوا على ما بحوزته من نقود ، الامر الذي ادى بالمعتقلين للقيام بحملة احتجاج ، ردت عليها الحراسات باطلاق النار فاصيب ثلاثة من المناضلين بجراح ، فقام المعتقلون على اثر ذلك بالامتناع عن تناول الطعام ، واحرقوا البطانيات ورموا جنود الحراسات بالحجارة

* بعد ذلك ، حضرت ادارة السجن لاحد « بركسات » المعتقل ليناقشوا الموضوع ، وتقدم المعتقلون بالمطالب التالية :

١– معاملة المعتقلين كمساجين سياسيين وايقاف الضرب والاهانات .

٢– معاقبة افراد الحراسات الذين قاموا بضرب المعتقلين واطلاق النار .

٣– عدم السماح لافراد الحراسات بالتدخل في شؤون المعتقلين الخاصة .

٤– ضرورة توفير العناية الصحية ونقل المصابين للمستشفيات .

٥– تحسين الطعام وعدم سرقته .

٦– السماح بفتح «الشبكات» الخاصة ما بين المعتقلين .

٧ – السماح بادخال أجهزة الراديو .

٨– فتح مدرسة للمعتقل .

٩– السماح بالرسائل والطرود والحوالات البريدية .

وقد استجابت الادارة لبعض هذه المطالب ، ووعدت بتنفيذ المتبقي منها بعد موافقة ادارة السجون في عمان . وبعد يومين من هذه الحادثة، نقل ضابط الادارة ومدير القلم وعين ضابط جديد لادارة المعتقل .

* بنفس هذا التاريخ ، قام المعتقلون في سجن عمان المركزي بعملية احتجاج مشابهة ، وقدموا نفس المطالب تقريبا لادارة السجن .

* بعد ذلك جمدت الازمة ما بين المعتقلين والادارة مؤقتا . ولكن بعد مرور عدة ايام طلبت المخابرات العامة ابرز المناضلين من مختلف التنظيمات لعمان .

* وفي غياب المناضلين البارزين عن الجفر (حيث طلبوا للمخابرات العامة) حضر مندوب عن الصليب الاحمر الدولي للجفر لتفقد المعتقلين . ولكن الادارة وضابط المخابرات هناك تحايلو، عليه بحيث لم يزر غير « بركس » واحد به عدد قليل من المعتقلين ، واخفوا عنه العدد الحقيقي للمعتقلين . ولذلك قام الشباب بحرق البطانيات واطلقوا هتافات معادية للسلطة مشعرين بذلك مندوب الصليب الاحمر بانهم اعداد كبيرة ويريدون مقابلته ، ولكن ضابط المخابرات قطع الزيارة وعاد المندوب الى عمان دون رؤية احد .

* بعدها ، قامت قيادة الامن العام والمخابرات بحملة تفتيش وقمع للمعتقلين في الجفر حيث صادروا جميع البريموسات وادوات الطبخ والراديوات والمجلات والصحف والفرشات والمواد التموينية الموجودة لدى المعتقلين . هذا بالاضافة الى ضربهم والقاء عدد من القنابل الدخانية والمسيلة للدموع واطلاق الرصاص ارهابا . ومنذ ذلك اليوم ضيق على المعتقلين وذلك بمنع الزيارات فيما بينهم في « البركسات » والتشديد على الزائرين من خارج المعتقل وتفتيشهم بدقة وصلافة .

* بعد عملية التفتيش بحوالي [illegible] ايام ، حضرت لجنة من المخابرات وطلبت اعدادا كبيرة من المناضلين للتحقيق معهم — بحجة استكمال التحقيق — ومكثت هذه اللجنة يومين في الجفر واثناء التحقيق كانوا يحاولون شراء بعض الكوادر والعناصر للعمل مع المخابرات واعادة دسها على المقاومة . ثم عادت هذه اللجنة الى عمان دون تحقيق غرضها .

* حضرت لجنة موسعة من المخابرات مرة اخرى للجفر في اواخر ايار واوائل حزيران ٧٢ ، واعادت التحقيق مع عدد كبير من المناضلين ، وكان هدفهم الاساسي اثناء التحقيق هو شراء عملاء لهم ، حيث عرضوا ذلك على كل من قابلوه . ولكن معنويات المعتقلين كانت جيدة جدا وكانت مواقفهم مشرفة .

* افرج في ١٠–٦–١٩٧٢ عن ١٨٧ معتقلا منهم ١٧٠ من الجفر و١٧ من سجن عمان المركزي .

* افتتحت المخابرات العامة في اواسط العام الماضي ١٦ زنزانة جديدة اضافة الى الـ ٢٤ القديمة .

* في اواخر حزيران ٧٢ ، كان عدد المعتقلين كالتالي :

— الجفر	٨٥٠
— المحطة	١٠٠٠
— اربد	٢٥٠
— الزرقاء العسكري	٥٠٠
— السجون الاخرى حوالي	٥٠٠

* كانت المخابرات تعتقل معظم العائدين من الخارج وذلك بعد « العفو » الذي اصدره النظام عمن يسميهم « بالفارين » وتفرض عليهم الاقامة الجبرية ، وعملت على اغلاق كافة ابواب العمل امامهم .

* في اوائل ايلول ٧٢ كان عدد المعتقلين كالتالي :

— الجفر	٧٥٠ معتقلا
— المحطة	٩٥٠ — ١٠٠٠ معتقلا
— الزرقاء العسكري	٥٠٠ معتقلا
— اربد	٢٠٠ معتقلا

— وكان هناك ٥٠٠ معتقلا اخر موزعين على سجون السلط والمفرق ومأدبا والطفيلة والـ[illegible] وفي مباني المخابرات .

* في بداية كانون الاول ١٩٧٢ اقدمت السلطة على سلسلة من الاعدامات منها الحالات التالية :

— في ٩–١٢–٧٢ اعدمت المناضلين عبد بصبوص وسعيد الطباطبة ويوسف العبد درة .

— في ١١–١٢–٧٢ اعدمت المناضل صالح المستوفي العراقي .

— في ١٣–١٢–٧٢ اعدمت المناضلين يعقوب اسعد ومحمودلطفي ووليد شحادة.

تمت هذه الاعدامات بالرغم من كل اصوات الاحتجاج المحلية والعربية وبالرغم من النقمة الجماهيرية الواسعة لا سيما في [illegible]ـفة والقطاع .

* يوجد الان بالجفر ٤٩ مناضلا محكومين بالاعدام .

* زيارة مندوب الصليب الاحمر للجفر والذي اخذ معه بعض الملابس لكن ادارة السجن وضابط المخابرات الرائد محمد الصمادي منعوه من مقابلة المعتقلين .

من القواعد

حين تخبرنا نشرة الاحوال الجوية ان درجة الحرارة في جبال الشيخ أو جنوب لبنان صفر أو عشر درجات تحت الصفر ، وان الطرق بين بلدة كذا وقرية كذا غير سالكة ، فان الذين يعيشون في المدن والغرف المدفأة قد يفهمون النشرة لكنهم لا يستطيعون أن يحسوا بالضبط ماذا تعني ..

الفدائيون الفلسطينيون المتناثرة قواعدهم في جنوب لبنان وفي سفوح جبال الشيخ يعرفون تماما ماذا تعني درجات الحرارة المفقودة والطرق المغلقة بالثلوج والمهملة من أبسط أشكال التصليح .. ليس هناك جرافات لفتح الطرق ، والطرق لا بد أن تظل سالكة لتوصيل التموين والتجهيزات الضرورية ، ولهذا فان سيارات اللاندروفر تحاول أن تشق طريقها وسط أكوام الثلوج ، وكثيرا ما يحدث أن تتوقف السيارة ، مما يستدعي حفر الثلج بالاظافر من أمامها لتواصل سيرها .. يحدث ذلك في الليل غالبا حين تكون العواصف الثلجية على أشدها وفي مواجهتها ارادة المقاتل الفلسطيني الذي يحفر الثلج باظافره من أجل أن يصل التموين الى اخوته في مواقعهم المعلقة في جرود الجبال الصقيعية ، ويحدث كثيرا أن (تتزحلق) السيارات من على جانب الطريق لتبدأ المهمة الاصعب في اخراجها أو يتجمد كل من فيها قبل طلوع النهار .. ويحدث ان تهوي في احدى المنحدرات الجبلية ليذيب الدم الفدائي الساخن بعضا من الثلوج المتراكمة .. ويحدث .. ويحدث أن يتجمد بعض الاخوة في مواقعهم الثلجية .

في ظل هذه الاوضاع يعيش المقاتلون الفلسطينيون هذه الايام ، وبارادة لا تعرف الوهن يدركون بعمق ان تواجدهم في تلك الاصقاع محتضنين بنادقهم هو الشيء الوحيد الذي يبعث الدفء في شرايين هذه الامة ويجعلها تستمر في الحياة..

اخى المناضل

هذه النشرة التي بين يديك .. نشرة داخلية يجب المحافظة عليها وعدم تسربها للاخرين .

ليس من الخطر ان تعمم هذه النشرة بين تنظيمات الحركة واجهزتها .. ولكن الخطر في ان تصل الى الشارع ويتناقل الناس فحواها .

هذه النشرة لك .. فحافظ عليها حفاظك على ثورتك .

حــوار ..... مع «فتح»

نختتم في العدد الثاني عشر من نشرة فتح اجابة احد الاخوة اعضاء اللجنة المركزية على الاسئلة التي وجهت اليه .

⊛⊛ : البعض يرى ما حدث في الاردن في أيلول ، أو بمعنى أصح اختلال معادلة القوى بعد يونيو ١٩٧٠ ، وعدم القدرة على مواجهة تبعات ذلك ، دليلا على ان ثمة نقصا في نظرية الثورة ؟!

ج : لا . فتح لها نظرية متكاملة تحكم رؤيتها وتحليلها للامور . ربما يحدث أحيانا نسيان للنظرية ، ويؤدي ذلك الى اخطاء . العيب ليس في النظرية ولكن في الممارسة بعيدا عن النظرية . فتح كانت تناضل من أجل تحريك ارادة القتال العربية ، ومن هنا كانت ستتحرك ارادة التفجير . بعد ١٩٦٧ ، كانت اسرائيل تحاول أن تصفي ارادة القتال العربية ، وكانت فتح تناضل لحماية ارادة القتال العربية ومواصلة تحريكها . بدأت فتح معاركها على هذا الطريق من الصفر حتى أول بلاغ عسكري لها في الفاتح من يناير ١٩٦٥ عن عملية نفق عيلبون ، والذي أعلن بدء الكفاح المسلح ، ثم كانت ٦٧ ، ثم كانت الكرامة ثم معارك العمق في الارض المحتلة ، وكان ذلك قمة نضال فتح من أجل حماية ومواصلة تحريك ارادة القتال العربية . ونستطيع القول ان الحصاد بوجه عام كان نجاحا ، الى أن كان يونيو ١٩٧٠ ، وكان مشروع روجرز ، وعندما جاء خطاب عبد الناصر يعلن قبوله لمشروع روجرز ، خرجت جريدة فتح في نفس الليلة تقول « لا » ، « لا » هذه كانت حكم النظرية في فتح التي ثبت صحتها . ولكن فتح في نفس الوقت كانت ترى ان مرحلة جديدة قد بدأت . ومن لا يرى تغير المراحل لا يمكن أن يضع تحليلا سليما . كان الوضع هكذا ، القاطرة والعربات في اتجاه واحد . وفجأة جاء مشروع روجرز ليحقق حالة فصل العربات عن القاطرة ، ليس ذلك فحسب، بل ووضع القاطرة والعربات في اتجاهين متعارضين . هذان وصفان يعبران عن مرحلتين مختلفتين جذريا . قبل يونيو ١٩٧٠ كانت الثورة في حالة الهجوم لتحريك ارادة القتال في المنطقة ، بعد يونيو ٧٠ ، وبعد قبول مشروع روجرز أصبحت الثورة في موقع الدفاع لحماية ارادة القتال القائمة من التصفية . ولهذا كان لا بد من اعادة ترتيب معادلة القوى على ضوء العوامل التي دخلت على الموقف .

هذا كان يفرض بشكل عاجل اتخاذ اجراءين : اجراء موضوعي ، واجراء ذاتي :

١ ــ الاجراء الموضوعي كان يتمثل في العمل على منع انفجار معادلة القوة في الساحة الوطنية ، والتي كان عبد الناصر فيها يمثل أحد عناصر القوة الاساسية في الساحة الاردنية ــ الفلسطينية ، باعتبار الجماهير الوطنية في الاردن جماهير ناصرية . الا ان الخلاف كان قد حدث مع عبدالناصر ، بقي كيف نحول دون انفجار العلاقات حتى لا يتطور الانقسام في الساحة الوطنية ، وتنشأ أوضاع يستثمرها النظام الاردني في صدامه الحتمي مع الثورة .

٢ ــ الاجراء الذاتي : كان يتمثل في كيف تخفف فتح من كونها هدفا مرئيا ومعلنا يسهل التعامل ضده . كان يجب المواءمة بين مكتسبات الوضع العلني واعادة ترتيب الموجود في اطار سري . كان على فتح أن تفكر ضمن المرحلة الجديدة بعقلية جديدة تساعدها على مواجهة حالة العداء التي خلقها التعارض مع عبد الناصر ، وامكانيات استثمار هذا التعارض من جانب النظام في الاردن . الاجراء الموضوعي تم ، أما الذاتي فلم يتم . والذي منع حدوث ذلك هو عدم التوازن بين القرار والقدرة في الثورة الفلسطينية . لان أصحاب حق المشاركة في القرار الذين لم تكن لديهم القدرة كانوا يراهنون على قدرة فتح . ان أي قرار يتطلب جهدا لتنفيذه ، ومن لا يعاني من الجهد لا يجوز له أن يملك حق القرار أو المشاركة فيه . وأي قرار يحتاج الى حسابات : حسابات لما يؤدي الى القرار ، ولما يترتب على القرار . والذين كانوا يملكون القرار بحكم مشاركتهم في صنعه بشكل مباشر أو غير مباشر دون أن يدفعوا ثمن القرار ، لم تكن تهمهم كثيرا حسابات القرار . فالقرار ليس عملية مزاجية ، ولكنه محصلة سلسلة مترابطة من معادلات القوى ، والذي ليس في موقع المعرفة لا يجوز أن يكون فى موقع القرار .

⊛⊛ : هل جد بعد أيلول ما يمكن أن يكون مبررا لاعادة النظر في بعض جوانب نظرية فتح ، أو لاضافة شيء اليها ؟

ج : ان دروس الممارسة هي دائما اضافات لفكر كل حركة ثورية . ولكن ما نحن بصدده ، وما يطرح نفسه علينا بقوة الان هو ضرورة المواءمة بين نظرية فتح والواقع . على سبيل المثال (١) : من العناصر الاساسية لنظرية فتح رفضها للوصاية . كان ذلك سهلا في البداية ، حيث كانت فتح تعيش حياة « الشبح » في المنطقة العربية . لم يكن في استطاعة أحد أن يمسك بهذا « الشبح » أو يمارس عليه أية وصاية ولكن فتح الان بموجوداتها العلنية ، وقواتها العسكرية المنتشرة في مواقع على الارض العربية تشكل هدفا مرئيا يمكن التعامل ضده ، كما انها باعبائها المالية يمكن أن تضع نفسها في المجال المغناطيسي للضغط العربي . كيف تستطيع فتح أن توائم بين وضعها هذا والتزامها باستقلاليتها ؟ هل تصفي الوجود العلني ، ويكون ذلك التزاما بالنظرية على حساب الواقع الذي بذلت فتح سنين في بنائه ، وشارك في ذلك البناء جهد فلسطيني وعربي ، ثم تعود الى البدايات ؟ أو تحاول أن تقيم اطار علاقات عربية وفلسطينية يجعلها أقدر على الافلات من محاولات البعض ممارسة الضغط عليها .

كيف نحول دون أن يصبح الوجود العلني قيدا على قرار فتح ؟ قد يكون ذلك ممكنا بايجاد صيغة للوجود العلني الفلسطيني من خلالها تصبح فتح قادرة على ممارسة استراتيجية « الشبح » . ٢ ــ هناك ضرورة ملحة الان للحسم بين عقليتين : عقلية القاعدة بالجماهير ، أو القاعدة بالارض . هاتان العقليتان تمثلان نهجي عمل مختلفين : القاعدة بالجماهير : هي عقلية العمل السري ، عقلية الطليعة ، هي العقلية الهجومية من خلال « الشبح » المنتشر بين الجماهير . القاعدة بالارض : هي عقلية العلنية ، عقلية الثورة وليس طليعة الثورة ، عقلية الدفاع عن الارض .

لقد كان من الضروري في بداية فتح أن نختار القاعدة بالجماهير منهجا لنا ، وهذه الجماهير هي التي تعطينا أرضا نتحرك عليها . وتطور الامر الى أن أصبحت لنا قاعدة بالارض ندافع عنها ونحميها، وأصبح هدف النظام العربي أن يحصرنا في اطار هذه العقلية بما يعزل بيننا وبين الجماهير . ولقد لعب السلاح العربي دورا خطيرا في ذلك ، فبعد مقاتل العصابات الذي كان يتمتع بحرية الحركة أصبح هناك المقاتل القابع خلف المضادات . ولا بد في عملية التصحيح من الملاءمة بين العقلية الاولى والعقلية الثانية ، وايجاد حالة تزاوج بينهما ، اذا ما أرادت فتح أن تستعيد قدرتها في الفعل . ان عقلية القاعدة بالجماهير تشكل حماية للمكتسبات التي أفرزتها القاعدة بالارض ، والا فسيكون الدفاع عن هذه المكتسبات في ميزان القوة الحالى عاجزا كما حدث فى الاردن .

⊛⊛ : هناك في ممارسات فتح بعض مآخذ ، ارجعت بعضها الى نسيان النظرية ، وأرجعت البعض الاخر لظروف خارج اطار فتح فلسطينيا أو عربيا .. ومع عدم الاخلال بأمن الحركة أو بما ينبغي أن يكون شيئا من شؤونها الداخلية ، هل ترى ثمة أسباب ذاتية لبعض معوقات في مسيرة فتح ؟

ج : بعض ذلك تطرقنا اليه عندما تحدثنا عن مكونات فكر فتح ، والمشاكل التي اعترضت مسيرتها ، ضرورة التكافؤ بين القدرة والقرار ، ضرورة المواءمة بين النظرية والواقع ، ضرورة التزاوج بين عقلية القاعدة بالجماهير ، والقاعدة بالارض الخ .. ولكن هناك بعض عوارض أخرى ، هناك قضايا خاصة بالتنظيم : لقد حدثت قفزة في فتح من تنظيم الطليعة الى تنظيم الثورة فضاعت معالم تنظيم الطليعة في غياهب تنظيم الثورة .. ذلك لا يعني أن تنظيم الثورة الذي يستوعب الجماهير المتدفقة على الثورة والمندفعة نحوها مرفوض .. على العكس الطاقات الجماهيرية في حاجة الى اطارات تحسن توظيفها وتوجيهها .. ولكن يجب الا يؤدي ذلك الى غياب تنظيم الطليعة . كانت فتح تعتمد البناء الانتقائي في التنظيم ، بدرجة كبيرة أصبح البناء الان تلقائيا . فيما مضى كان التنظيم خاصا ، والفكر للجميع ، وربما يكون العكس هو السائد الان ، ان الفكر هو الخاص ، أما التنظيم فمطلق . لقد ترتبت على ذلك أوضاع أدت الى ضياع جهد كبير في أمور ادارية يومية ، والى نشوء بعض درجات من القلق تضاءلت معها القدرة على الخلق والتحليل والاجتهاد . ولقد ادى ذلك على المستوى السياسي الى أن سياسات فتح في بعض أوجهها لم تعد ترسمها القواعد البسيطه ، بقدر ما أصبحت ترسمها المخاوف والمحاذير مما ادى الى ان تفقد فتح بدرجة كبيرة مرونة الحركة التي تميزت بها ، وتحولت سياستها في جانب غير هين من المبادرة الى رد الفعل .

⊛⊛ : من ديناميكية الصراع مع حالة العجز العربي ، أو مع قرار العجز العربي ، ماذا كنتم تتصورون رد الفعل من الانظمة ؟

ج : اذا كان موضوع صراعنا في البداية هو حالة العجز العربي ، ثم قرار العجز العربي ، فان موضوع صراع الانظمة منذ البداية معنا كان هو استقلالية العمل الفلسطيني ومحاولة احتوائه ، من أجل التغيير في قرار الثورة .. ومحصلة الفعل التي يقود اليها هذا القرار . ان النظام العربي لم يكن ليسمح بتطور قدرة الفعل والتأثير الفلسطيني في الارض العربية بما يعنيه ذلك من امكانية تحريك جماهيرية واحتمالات تغيير . لهذا كانت مهمته منذ الايام الاولى هي كيفية الالتفاف على الثورة الفلسطينية ومحاصرتها وانتزاع قدمها من أرضه ، ودفع قدمه الى الارض الفلسطينية ، وذلك تمثل في تواجده حاضرا في اطار القرار الفلسطيني في السنوات الاخيرة من خلال بعض المنظمات التي تم توليدها على الساحة الفلسطينية . ومن هنا يمكن القول ان استقلالية الثورة التي قاتلنا من أجل أن نحافظ عليها لكي يظل القرار الفلسطيني مستقلا متميزا وفاعلا . قد قاتلوا من أجل ان يفقدونا اياها فلسطينيا . بفعل أدوات لهم تسللت الى موقع القرار الفلسطيني .

⊛⊛ : أخيرا ، ومن خلال كل المنطلقات والمبادىء التي طرحت ، فكيف هو التصور للخروج من الازمة الراهنة للنضال الفلسطيني ؟

ج : ان جدلية فتح تشير الى طريق الخلاص : جدلية فتح تقوم على تكثيف الفعل ضد الاحتلال حتى يصبح النضال الفلسطيني مشكلة اسرائيلية يقع عبء مواجهته المباشرة على اسرائيل ، بذلك يمكن مواجهة محاولات اسرائيل تعريب مهمة تصفية الثورة الفلسطينية .

هذا الفعل ستكون له ردود فعل هامة على جانبي الصورة في اتجاه تحقيقه هزيمة لنفسية الانسان الاسرائيلي التي ستعكس على الفور تصاعدا في نفسية الانسان العربي ، وتصاعدا في جهده النضالي والتزامه الوطني . هذا الجهد النضالي العربي سيعود بدوره وينعكس في قدرة متصاعدة للجهد النضالي في الوطن المحتل . لقد كانت عمليات فتح الاولى تهدف الى رفع حرارة المواجهة على الحدود من أجل أن تضغط قرى الحدود على العواصم لكي تجعل السلاح ممكنا في يد الجماهير . وعمليات طلائع فتح قبل اعلان ميلادها هي التي حركت صفقة السلاح الروسية الاولى عام ١٩٥٥ ، حينما ردت عليها اسرائيل في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ بالهجوم على غزة ، فجاء قرار عبد الناصر بضرورة مواجهة العدوان بالسلاح وكانت صفقة السلاح الاولى . ان العدو يلجأ الى أسلوب خلق الحقائق المادية في الوطن المحتل لتكريس الاحتلال، وخلق الحقائق السياسية في الوطن العربي التي تكرس الاستسلام . اننا مطالبون في المقابل بخلق حقائق نضالية في الداخل تكرس الثورة ورفض الاحتلال ، وهذه بدورها ستخلق حقائق سياسية في الوطن العربي تكرس ارادة القتال والرفض للاستسلام .

تعريفات • تعريفات • تعريفات • تعريفات

الظروف التي احاطت بالعمليات الخاصة

بعد حوادث ايلول وشعور الثورة ان هناك اشخاصا مسؤولين كان لهم الاثر الكبير في المخططات التآمرية ضد الثورة في الاردن . وبعد ان بدأ الحصار الاستعماري الغربي يشدد قبضته على عملنا وتحركاتنا داخل الارض المحتلة وخارجها ، نشأت الحاجة الى توجه الثورة نحو ضرب الاهداف المحددة مادية كانت ام بشرية .

اهداف العمليات الخاصة

— خلق مجالات جديدة وواسعة للعمل الثوري .

— توسيع العمل الثوري ضد المصالح الامبريالية والصهيونية لاحداث ارباك في مخططاتها التآمرية التي كانت تبرز في كل مرحلة من المراحل .

— اعطاء بعد سياسي أوسع للقضية الفلسطينية بوجهها التحرري وشخصيتها الثورية ، وادماج الدول الاخرى بشكل مباشر في قضية فلسطين ليخلق لديها الاحساس بالمسؤولية نحو القضية الفلسطينية للتخلي عن مساندتها لاسرائيل او معاداتها للعرب وقضيتهم ، او كشف مواقف الدول المتواطئة .

— ضرب كافة محاولات التسوية السياسية باشعار الرأي العام العالمي ان الثورة الفلسطينية طرف اصيل في المنطقة العربية ولن تمر الحلول السياسية مهما كانت لانها تهمل الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة .

— استقطاب المزيد من القوى التحررية في العالم بشكل مباشر بالمشاركة في العمل الثوري الفلسطيني او بالتنسيق معنا في المجالات الثورية المشتركة .

— المساهمة في ضرب حالة الجمود والتدهور في المنطقة العربية لتحريك الجماهير العربية ورفع معنوياتها وشد انظارها لضرورة القتال ، وتشجيع الخط القتالي في المنطقة العربية .

— كشف المحاولات المستمرة لبعض الاوضاع العربية في مساعيها للحل السياسي والجزئي نتيجة ردود الفعل التي تقوم بها بعد كل عملية ، واضطرارها في كثير من الاحيان الى عدم التخلي عن دعم هذا النضال الفلسطيني الذي يؤدي بالنتيجة الى ضرب المحاولات لفرص الحل السياسي .

— التلويح بالعقاب والحساب القاسي الصارم لكل من يحاول أن يمس نضال الشعب الفلسطيني او يحرف مسيرته أو يتآمر عليه من المسؤولين العرب ، او من الدول الاجنبية الاستعمارية .

عقلية الثورة العقلانية

اخضاع كافة المعطيات المتوفرة لعملية حسابية محضة لا تأخذ في اعتبارها منطق الثورة وحرارتها المتوهجة وطبيعتها المتجاوزة التي تقدم الضحايا بشكل وافر من أجل تحقيق الهدف التحرري مرحليا او عاما . وانما تقدم حساب ارباح وخسائر وتحكم على الامور من خلال هذه العملية الحسابية . ومنطق الثورة يقول : العمل على هزيمة القوى المادية بالقوى المعنوية وهزيمة الجيوش العصرية المعتدية بوطنية الشعب وبالتصميم على انجاز ثورة جذرية عميقة . انها تحدد بدقة وصواب العلاقة بين الانسان والسلاح معتبرة ان العنصر الانساني هو العامل الحاسم .

العمل الانتهازي

استغلال الظروف الطارئة والادوات المادية والبشرية ضمن مؤسسة معينة لتحقيق أغراض ذاتية ومصالح فردية على حساب مصالح الثورة وجماهيرها العاملة.

العمل المغامر

لا يأخذ في اعتباره كافة العوامل وقوى الخصم ، وقدراته الذاتية والظروف الموضوعية السائدة بل يهملها او — جانبا كبيرا منها — وتكون أهدافه أبراز بطولات فردية ذات أثر آني وبدون محتوى سياسي.

الارهاب

عمل يتصف بالعنف من جانب سلطة او جماعة معينة ضد جماهير او شعب أو أحزاب أو حركات تحررية لاخضاعها أو قهرها وسلبها ابسط حقوقها الانسانية ، ولا يحظى بتأييد شعبي او استحسان جماهيري ، بل العكس ينعكس عليها في ردود فعل تقاوم هذه العمليات .

شروط ومتطلبات نجاح العمليات

— حسن التدريب العسكري

— حسن التربية السياسية

— ضرورة تعايش القيادات مع العناصر المنفذة لمدة من الزمن

— تحديد الهدف وشرحه بالتفصيل والتدرب عليه .

— ترسيخ العمل الجماعي وممارسته لمدة من الزمن .

— تحديد الادوار وقيادة العمل .

— السرية وكتمان الاخبار عن العملية.

— لا شك اننا نفتني من التجارب الناجحة والفاشلة في آن واحد .

تقييم العمليات الخاصة :

— لا شك أن عملية وصفي التل قد وضعت حدا لمرحلة من مراحل نضالنا داخل الاردن ، ولا شك انها أعطت دفعا للنضال الثوري في المجال التكتيكي .

— كانت عملية ميونخ قفزة واسعة في المجال الدعاوي والاهتمام السياسي للرأي العام العالمي — حتى الانسان العادي الذي كان يشهد على التلفزيون مثل هذه العملية دخلت القضية الفلسطينية الى علمه .

عملية السودان

أمريكيان قتلا ، أحدهم كان يشرف على العمل في الأردن ضد الثورة . وهذا مرتبط بأيلول الاسود . ولكن لا شك ان هناك اخطاء في العمليات لا بد من أخذها بعين الاعتبار بالنسبة للتنفيذ أو للهدف او للتوقيت .

معنى العمليات الخاصة

يقول بوفر : العمليات الخاصة تقوم بها مجموعات من القوات المسلحة المفرزة لاغراض عسكرية وسياسية محددة الاهداف .

— احداث ارباك خلف تواجد خطوط العدو .

— اجبار العدو على توزيع قواته على الحراسات والاهداف المتعددة والمتنوعة وعلى مساحات واسعة .

— انها اهداف تكتيكية وليست استراتيجية .

— تدمير اهداف صغيرة ومحددة ولكن لها اثار معنوية كبيرة او اهداف سياسية محددة .

وهناك عمليات خاصة تهدف :

١ — تدمير هدف مادي محدد .

٢ — اقناع العدو بقدرة الثورة على الوصول الى اهداف معينة او احداث خسائر كبيرة له .

٣ — كشف اهداف اخرى او القوى التي هناك او نوع السلاح . الخ ..



من الارض المحتلة

نقلت وكالة اليونيتدبرس الامريكية في اول اذار تصريحا لعالم النفس الامريكي ويليام بيرل الذي يقوم بزيارة لاسرائيل ان هناك حملة يجري الاعداد لها لابعاد العرب من اسرائيل ، وذلك عن طريق تشكيل شركة لشراء الاراضي من العرب وبيعها بعد ذلك لليهود ويطلق على الشركة اسم (الافق الجديد) .

وطبقا لما قاله العالم الامريكي ، فان ثلث الثمن ستدفعه الشركة نقدا عند البيع ، اما باقي الثمن فسيدفع عند وصول العرب الذين باعوا ارضهم الى دولة الهجرة الجديدة ، وقال العالم الامريكي ايضا ان رابطة الدفاع اليهودي طرف في هذه الشركة ، وانها مع الشركة ستدفعان الاموال ونفقات السفر بالطائرة للعائلات العربية التي لا تملك ارضا تبيعها ، وستشكل هيئة لمساعدتهم على الحصول على اعمال في الدول التي يهاجرون اليها .

وبالفعل قال مئير كاهان رئيس رابطة الدفاع اليهودي في تصريح نقلته الوكالة الامريكية في نفس اليوم ان اول دفعة من العرب سيغادرون اسرائيل في خلال ستة أسابيع وان عشرات الالاف سيفعلون ذلك في المستقبل .

والمعروف ان رابطة الدفاع اليهودي منظمة ارهابية صهيونية ، وانها كانت قد بدأت تهديد المثقفين العرب في الضفة الغربية مثل المحامين والاطباء والمهندسين اذا لم يرحلوا عن الضفة الغربية في احدى المحاولات الصهيونية لتفريغ الضفة من سكانها العرب .

ويبدو ان رابطة الدفاع نقلت نشاطها الان الى الارض المحتلة عام ١٩٤٨ معطية الاولوية لتفريغها من السكان العرب . وانتقال رابطة الدفاع بنشاطها الارهابي الى الارض المحتلة عام١٩٤٨ لطرد السكان العرب منها (٣٨٠ الفا) ، هو مؤشر على مدى قلق سلطات الاحتلال الصهيوني من تزايد احتمالات الثورة في تلك المنطقة وامكانية جذب اقسام من اليهود المضطهدين وخاصة من الشرقيين الى هذا النضال الثوري .

فعمليات الاعتقالات الواسعة التي جرت في الجليل والناصرة وحيفا تشير الى اتساع التنظيم الثوري هناك ، مما يشكل بدوره مؤشرا على الزخم النضالي بين الجماهير

وفي مرافعته السياسية امام المحكمة في حيفا قال داود تركي الذي نسب اليه الادعاء زعامته ذلك التنظيم بانه يؤمن بكفاح مشترك بين العرب واليهود لاقامة حكومة من العمال والفلاحين العرب واليهود وهذا هو السبيل الوحيد لحل المشاكل القومية في تلك المنطقة .

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية في ٣/٣ في نبا لها من القدس ان السلطات الاسرائيلية تشعر بقلق كبير نظرا للتوتر الذي يسود تسعة الاف عربي درزي في منطقة الجولان ، بعد القاء القبض على عشرات من شباب المنطقة (٥٣ معتقلا حتى الان) ، والعثور على كميات من الاسلحة والذخيرة ، وهو الامر الذي يوحي بوجود تنظيمات نضالية واسعة هناك .

ان قضية المواطنين العرب في الجليل، والمواطنون العرب من ابناء الطائفة الدرزية بشكل خاص، واليهود الشرقيين المضطهدين تحتاج الى طرح اعلامي قوي حتى لا يبقى نضالهم معزولا عن مجمل حركة التحرر الوطني العربي ، وحتى يمكن كسب تايبد لهم عالميا ، ولمواجهة الدعاوى الصهيونية في الخارج بان اسرائيل دولة ديموقراطية وان العرب راضون بالتعايش معها .

أخبار فلسطينية

● **المجـر**

* بدأ اقليم المجر تنفيذ تجربة جديدة داخل التنظيم تستهدف تطعيمه بعناصر جديدة فاعلة واجراء تقييمات تستهدف بناء التنظيم على اسس سليمة ومدروسة .

● **تشيكوسلوفاكيا**

* طلب معتمد اقليم تشيكوسلوفاكيا تزويده بكميات من المواد الاعلامية وبعض قطع اشغال الابرة من التراث الفولكلوري الفلسطيني ، الا ان هذا الطلب لم يلب حتى الان رغم مرور اكثر من شهر على وروده .

● **المجـر**

* جرى تكوين لجنة اقليم جديدة في المجر واتفق على خطة عمل تهدف الى تطوير التنظيم هناك وزيادة فاعليته ، وقد اقيمت ثلاث ندوات اعلامية حول القضية والثورة الفلسطينية ولاقت تجاوبا واستحسانا لدى شباب المجر الذين أموا هذه الندوات .

● **يوغوسلافيا**

* عقدت في يوغوسلافيا مؤتمرات للمناطق باشراف الاقليم هناك وقد قدم الاقليم الى المناطق التي جرت فيها هذه المؤتمرات ايضاحات حول ما ينص عليه النظام الداخلي للحركة فيما يتعلق بالموضوع .

● **اليابـان**

* تأسس في جزيرة اوكيناوا مؤخرا لجنة لمناصرة الشعب الفلسطيني وقد اعلنت عن أهدافها التي ضمنتها القيام بحملات توعية لنشر الوعي بالقضية الفلسطينية .

وتبذل اللجنة جهدا كبيرا لتوسيع رقعة أعمالها حيث تعمل بجدية لمحاربة وتفنيد الافكار الصهيونية العنصرية ..

ومن المقرر ان تقيم اللجنة مهرجانا كبيرا يوم ٢١—٣—١٩٧٣ بمناسبة ذكرى معركة الكرامة .

● **طوكيـو**

* أعلن في طوكيو يوم ١—٣—٩٧٣ عن افتتاح مكتب اعلام فلسطيني يشارك فيه اكثر من حزب وتنظيم سياسي في اليابان باشراف ممثل الثورة هناك .

وكان قبل ذلك قد أعلن عن تأسيس مركز للدراسات والابحاث الفلسطينية برئاسة البرفسور ايتا جاكي وعضوية ٢٠ استاذا ومهمة هذا المكتب اعداد دراسات وأبحاث عن القضية الفلسطينية وتوزيعها على التنظيمات السياسية اليابانية والاصدقاء وأفراد الشعب الياباني .

هذا ويشكو المركز من عجز في الامداد والدعم بالمراجع والدراسات التي تتعلق بالقضية .

● **رومانيـا**

* اقيم في رومانيا حوار حول القضية الفلسطينية اجراه عضو من لجنة اقليمنا هناك وضم عددا من الشباب الرومانيين ، وقد أبدى معظم الشباب الذين حضروا حلقة الحوار تفهما حول القضية وحول مواقف الثورة الفلسطينية منها .

● **باكستـان**

* أبدى وزير الشؤون العامة السابق في حكومة باكستان رغبته في زيارة قواعد الثورة الفلسطينية وأجهزتها للتعرف على ما أحرزته الثورة من تقدم في كافة المجالات ، هذا وسيحدد موعد الزيارة فيما بعد .

● **باكستـان**

* فصلت السلطة الاردنية احد الاخوة الفلسطينيين من بعثته الدراسية في باكستان وطالبت آله وذويه بدفع قيمة الكفالة المعتمدة لدى الحكومة بحجة ان المذكور يقوم بنشاطات واسعة ضد السلطة الاردنية وينتمي الى حركة فتح بالاضافة الى انه عضو في الاقليم هناك ، هذا وبلغت مزاعم الحكم الاردني لان تتهم المذكور بالتدخل في شؤون باكستان الداخلية .

● **باكستان**

* أعتقلت السلطات الباكستانية الاخ مصطفى عضو لجنة اقليم باكستان وأجرت تحقيقا معه ثم افرجت عنه في وقت لاحق ، لاسباب يعتقد بأن السفارة الاردنية في باكستان كانت وراءها .

● **عمـان**

* أعلنت السلطة الاردنية بتاريخ ١٦—٣—٩٧٣ ان الشريف عبد الحميد اللهيبق قد توفي في حادث سيارة .

والحقيقة المؤكدة ان احد افراد الشرطة العسكرية قد اطلق النار عليه عندما رفض القتيل اعطاء هويته للجندي عندما طلبها منه ، وقام بصفعه مما حدا به لان يطلق النار عليه .

● **عمـان**

* فشل الاتحاد الاردني للطلبة الذي شكلته المخابرات الاردنية مؤخرا في ان يكتسب ثقة الطلاب في الجامعة الاردنية .

فقد اجلت الانتخابات في كلية العلوم بسبب مقاطعة الطلاب لهذه الانتخابات ، وعدم حصول النصاب القانوني .

وقد قاطعت الانتخابات كل من اقسام الاقتصاد والمحاسبة والسنة الاولى في كلية التجارة والادب العربي من كلية الاداب .

هذا وقد أجلت ايضا انتخابات السنة الاولى في الشريعة والثانية والثالثة لقسم الادب العربي وذلك لان نسبة التصويت لم تصل الى ٥٠ ٪ وهي نسبة اكتمال النصاب القانوني .

● **عمـان**

* طلبت وزارة التربية والتعليم الاردنية من الطلبة الذين يدرسون في الخارج تعبئة استمارات ونماذج تتضمن الاسم الكامل ومكان الاقامة ومعلومات اخرى ليسهل على المخابرات مراقبة الطالب في مكان دراسته وعند دخوله الاردن .